mroftalp htehaB ni knil muideM

المحاضرة الرابعة من شرح آيات الأحكام فضيلة الشيخ مشهور بن حسن دورة مركز الإمام الألباني ٤٢

مشهور بن حسن آل سلمان

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعلى آله واصحابه اجمعين. اما بعد يقول الله تبارك وتعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم - 00:00:06

واخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم. وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوفى اليكم وانتم لا تظلمون وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله انه هو السميع العليم. ان الحمد لله - 00:00:26

نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد. فاهل السياسة الشرعية - 00:00:46

يذكرون للجهاد شروطا وعددها ثلاثة. فالشرط الاول في جهات شرعي في سبيل الله الامير. لقول النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيحين الامام جنة يقاتل من ورائه. جنة وقاية. الامام - 00:01:16

يقاتل من ورائه. وانا اتكلم عن جهاد الطلب. لا عن جهاد الدفع. والشرط ان تكون الراية شرعية. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول من قاتل تحت راية مية ثبات فميتته جاهلية. فلابد ان يكون الجهاد في سبيل الله لاعلاء كلمة - 00:01:46

والراية التي تقاتل تحتها راية تريد ان تقيم دين الله وليست امية. والامر الثالث الشرط الثالث للجهاد في سبيل الله الاعداد. وهي المتمثلة في هذه الاية اعدوا لهم ما استطعتم من قوة. النبي صلى الله صلى الله عليه وسلم في الصحيحين - 00:02:16

مسلم من حديث عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه قال قرأ قرأ رسول الله صلى الله عليه واعدوا ما استطعتم لهم من قوة فقال انا القوة الرمي الا القوة الرمي. الا القوة الرمي. واعدوا لهم ما استطعتم من قوة - 00:02:46

ومن رباط الخيل هذا امر معلل. والعلة ترهبون به عدو الله وعدوكم واخرين من دونهم لا تعلمونهم والله يعلمون فاذا كان القتال بغير سلاح اهل العصر ولا يقع فيه الارهاب اعني الارهاب - 00:03:16

وهو رهاب العدو فليس هذا من الجهاد في شيء. والشريعة في اوامره فيها كلها معللة. ان امر الشرع بشيء فهو العلة. قد تكون هنالك حكمة وهذه الحكمة عليها نور وهذا النور لا يدركه اصحاب الاراء - 00:03:46

الكافدة والعقول الضعيفة. ومن المشكلات التي عانى منها المسلم قديما وما زالوا يعانون. المواءمة بين اللفظ والمعنى فالله تعالى لما امر باعداد العدة فقال ترهبون به عدو الله. والة دولة الاسلام - 00:04:16

في عهودها المتأخرة الى سلطنة بني عثمان. وبدأت تظهر البارود والاسلحة ها التي كانت متطورة في ذاك الزمان وهي اليوم متخلفة. الاسلحة المتطورة في ذاك الزمان متخلفة اليوم فافتى جمع من المفتين - 00:04:46

في تلك الدولة الى وجوب الاقتصار على السيف وعلى الخيل ونقاتل عدو الله تعالى بهذا فضاعت البلاد ومات العباد واهلكوا بفتاوى هؤلاء المهابيل وتندر بهم اهل العلم. فمثلا من كلمات الكشميري - 00:05:16

هدة الحنفي المتأخر صاحب كتاب فيض الباري. يقول في الجزء الثالث صفحة اربع مية وخمسة وتلاتين ومن الغباوة الجمود على ظاهر هذه النصوص. فان التحريض ليس الا للجهاد. وليس فيه معنى وراءه. ولما لم يبق الجهاد ولما لم يبقى - 00:05:46

الجهاد بالنشاب والقوس لم يبقى فيها معنى مقصود فلا تحريض فيها. ثم قال وهذا هو الشاهد ومن هذه الغباوة ذهبت سلطنة بخارى

حيث استفتى السلطان من علماء زمان بشراء بعض الالات الكائنة في زمانه فمنعوه. وقالوا انها بدعة. فلم يدعوه - 00:06:16
وان يشتريها حتى كانت عاقبة امرهم انهزموا وتسلط عليهم الروح ونعوذ بالله من الجهل. ومثله قاله جمع من شراح الحديث منهم المطيعي في تكملة المجموع الامام النووي في الجزء الخامس عشر صفحة ميتين وثلاث. ومنهم الساعاتي في الفتح الرباني بترتيب وشرح - 00:06:46
الامام احمد اه في الجزء الثالث عشر صفحة مئة وثلاثين. الشاهد قوله عدوا لهم ما استطعتم قال من قوة هذه الاية معقولة المعنى. ولا سيما ان درسناها في سياقها الايات التي قبلها في سورة الانفال ولا يحسبن الذين سبقوا انهم لا يعجزون ولا يحسبن - 00:07:16
الذين كفروا سبقوا انهم لا يعجزون. انهم لا يعجزون. الكفار تغرهم القوة فالله يقول لهم لا يحسبن الكفار بان ما هم فيه من قوة وجبروت سيدوم له. فسنة الله التي لا تتغير ولا تتبدل ان الايام دول - 00:07:46
والله يقلب القوى وفق سنة يجب على المسلمين ان يترسموها ويعرفون كيف ينهضون وكيف يحيون من خلال سنن الله التي لا تتبدل ولا تتخلف فالله عز وجل يقول انهم سبقوا انهم لا يعجزون. لا يعجزون فان - 00:08:16
هم لابد ان تزول. بعد هذه الايات قال الله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة. مكة ترى الله القوة. ومعنى التنكير اعدوا لهم ما قدرتم وما استطعتم عليه من قوة ومن رباط الخيل. هذه الخيل كانت الاداة التي - 00:08:46
يستخدمها المسلمون في القتال في سبيل الله سبحانه وتعالى. وكانت الخيل انذاك هي خير ما يمكن ان يقاتل المسلم عليه. والخير بركة فقد ثبت في الصحيح الامام البخاري من حديث عروة البارقي رضي الله تعالى عنه - 00:09:16
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود في نواصيها الخيل الى يوم القيامة حتى في المنام من رأى الخير الخيل رأى خيرا. فرؤية الخيل في منامي لا تؤول الا على خير. فاوجب الله تعالى ان نعد ما نستطيع. من قوة - 00:09:46
ومن رباط الخير قوة انكرها وهذا الانكار ليتوافق مع العصر الذي نحن فيه. ولنحقق الغاية من اعداد القوة وهو ان نرهب عدو الله وعدونا. فهذه القوة من كرة منكرة ما حددها ربنا. ولكن في قوله ما استطعتم وفي التعليل - 00:10:16
يدل ذلك على ان القوة التي ينبغي ان نسلكها هي بمثابة الخيل الذي كان احسن ما يعد ابان وقت التنزيل من وسائل نقاتل بها الكفار. احسن ما يمكن ان نصل اليه فهذا واجب علينا ان نستعد وان نأخذ بالاسباب من خلاله - 00:10:56
يجب القوة التي نعدها هي القوة التي تتوافق مع قوة عدونا. نعم لا يلزم ان نكون اكثر منه لكن لابد ان نتخذ الوسائل التي موافقة او اقوى مما عندهم مما نستطيع. قال - 00:11:26
اعد لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخير. رباط الخيل في سبيل الله هذا له اجر عظيم. وقد بينه النبي صلى الله عليه وسلم وفضل الخيل افرده جمع من اهل العلم بالتصنيف - 00:12:06
وعلى رأسهم عبدالمؤمن في كتابه فضل الخيل عبدالمؤمن الدمياطي وسراج الدين البلقيني. في كتابه قطر السيل في فضل الخيل. وفضل الخيل عظيم وان تربطها وتجهزها لان تقاتل فيها فهذا له اجر - 00:12:36
اخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله في صحيح الامام البخاري من ارتبط فرسا في سبيل الله فان شبع وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة. البول والرب والشبع الطعام والشرب. ويقال هكذا وهذا الاجر يتعدى كل - 00:13:06
كوسيلة تتخذ للقتال وللارهاب عدو الله تعالى وعدونا. والله اقسم بالخير. فقال والعاديات ضبحا. والعاديات ضبحا اقسم بالخير التي تعدو في سبيله. ومعنى الضبح صوت في اجواد فيها عند جريها. لما تاجر يخرج صوت فاقسم الله بهذا الصوت. اقسم الله تعالى بهذا الصوت - 00:13:36
فهذا الاعداد امره عظيم عند الله سبحانه وتعالى. ولذا الايات اعد لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل تفيد اشياء من اهمها اما الاسلحة والخيل توقف ويشرف عليها اقوام واتخذ لها خزائن وخزان - 00:14:16
وهذا كله في سبيل الله تعالى. ولذا شكى الصحابة خالدا والحديث في صحيح البخاري والحديث فيه فائدة جميلة اخالف في اختياري بناء على هذا الحديث قول شيخي الامام محمد ناصر الدين الالباني رحمه الله تعالى - 00:14:56

في عدم وجوب زكاة عروض التجارة. وقد ذكر الامام الشوكاني في نيل الاوتار قد مستنبطا فائدة من الحديث الذي سأذكره لكم ان انه فيه دلالة ظاهرة على وجوب عروض التجارة - 00:15:26

شكى الاصحاب خالدا بانه لا يزكي عتاده في سبيل الله. خالد امواله اعتداء وخيول في سبيل الله. فشقى الصحابة خالدا النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يزكي زكاة مال. فقال النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح البخاري برقم الف واربعمئة وثمانية وستين - 00:15:46

والصحيح مسلم برقم تسعمائة وثلاثة وثمانين. قال صلى الله عليه وسلم فاما خالد فانكم تظلمون خالدا قد احتبس اذرعه. ادراعه جمع درع. فقد احتبس اذراعه ادم العدة التي تكون في الجهاد في سبيل الله. هو لا يزكيها لانه اوقفها. هو لا اذا - 00:16:16

متت بمتى تركت الزكاة منها؟ لانه حبسها في سبيل الله. لو لم تكن محبوسة في سبيل الله لوجبت فيها الزكاة وبدليل صريح على وجوب زكاة عروض التجارة. كما قال الشوكاني رحمه الله تعالى - 00:16:46

فالشاهد واعد لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخير. رباط الخيل يجوز ان يكون وقفا. وما يقال في رباط الخيل يقال في جميع الاسلحة. يعني الاسلحة الدبابات والصواريخ وكل شيء. هذا يمكن ان يكون وقف في سبيل - 00:17:06

ليس مماطا في العهد الاول الانور آآ الدولة الدولة تشرف عليه. فالاية دلت واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل انه يجوز حبس ذلك على وجه الوقف يحبث وقفا من اجل - 00:17:26

قاتلة فيه. ودلت ايضا بالفحوى والمعنى ان جميع انواع الاسلحة الجوية. والبحرية والبرية. بجميع بجميع اسمائها يجب على المسلمين ان يتخذوها لتكون لهم القوة وليحققوا من خلالها الرعبة في قلوب الكفار - 00:17:56

حتى تبقى لهم مهابة. وهذا تحصيل حاصل معلوم من الدين بالضرورة ان الحفاظ على هيبة الدولة مطلب شرعي. وتحطيم هيبة الدولة بالشكل والتقريع والاساليب التي يسلكها الناس اليوم وهم يعتقدون انهم يحسنون صنعا - 00:18:36

بهذا التهكم وما شابه هذا جريمة في دين الله. الحفاظ على هيبة الدولة امر مطلوب. اتخاذ الاسلحة للحفاظ على هيبة الدولة وعلى يعني وجود قيمة لهم. ومنزلة ويهابهم اعداءه القوة ورباط الخيل اصل في موضوع المناضلة - 00:19:06

وهو الرمي والمسابقة. ويقول ذلك بالخيل. واهل العلم يقولون ما لا يتم الا به فهو واجب. اذ توطيح الابدان من الرياضات المحمودة التي هجرها الناس. اليوم ناس متعلقين بالكرة. ممارسة كرة القدم احسن من النظر اليه - 00:19:36

صحيح مباراة احسن من النظر. وفي كرة القدم قلب للموازين. تهدير للطاقات اضاعة للاوقات. مباريات كرة القدم التي يتوافد عليها ويراها الملايين عبر الشاشات. لو هذه الاوقات تصرف البعض مشاكل الدول المسلمة الفقيرة. لكن حث الشرع على المصارعة. صارع النبي وكان - 00:20:06

وكان رجل قوي لا يمكن ان يطرحه احد على الارض. ان يرميه احد من الارض. فلما رواه النبي على الارض النبي حقيقة امره في صراعه مع ركامه تصدق على ركانة بقوته. تصدق عليه بقوته - 00:20:36

كما تصدق النبي على الاحنف ابن قيس بجوده وكرمه. فتح مكة رأى جبال من الانعام للمسلمين. فنظر النبي للاحنف قال هذا الجبل هو لك وقال له هذا الجبل من الغنم هو لك. فمباشرة الاحنف النبي صلى الله عليه وسلم يعلم - 00:20:56

كيف ما هو الذي يؤثر في قلوب الناس؟ فالاحنف قال اشهد انك رسول الله. لا يعطي هذا العطاء الا رسول الله. فلما رمى النبي كركانة وكان ذلك في مكة. وكان ركان قرشي - 00:21:26

الغنم. فلما رآه ثلاثا رماه بالارض ثلاثا. فما قال ركانة الا اشهد انك رسول الله لا يقدر على رمي بالارض الا رسول الله. فاتخاذ القوة والمصارعة والمسابقة الخيل ونتصارع الاثنان معا هذه سنة رياضة محمدية. محبوبة عند الله سبحانه وتعالى. يا ليت السباحة محمودة - 00:21:46

الرمي محمود هذه الرياضات محمدية جليلة تدخل على النفس ولها غاية. فكل لهو باطن الا ان يرمي الرجل بقوسه وان يركب خيله. وان يلاعب اهله مداعبة الاه المحمودة تأتي بالولد. فكن له باطل. الا اللهو المهدف. تلهو - 00:22:16

وانت لك هدف نراء هذا اللفظ فكله باطل. انتبه باطل ما قال حرام. ما قال حرام حرام الا اللهو المهدف هذه الامة امة تعمل على توقيف الابدان وليست على تسمينها. ولا - 00:22:46

هذه الامة وان تكون هذه الامة كالشامة بين الامم. وان تكون عزيزة الجانب. اعداؤها يهابونها يخافون منها ويلقون الرعب في قلوبهم. وهذا من الاعداد في سبيل الله سبحانه وتعالى. اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم من اوثاق - 00:23:06

يعقد مسابقات خير. ففي صحيح البخاري الحديث طويل وانا لست بصدد التفصيل في هذا الباب وانما اذكر هذه الامور من باب التمثيل ففي صحيح البخاري سابق النبي صلى الله عليه وسلم بين الخيل من ثنية الوداع الى مسجد - 00:23:26

جدي بني الزريق وكلاهما مكانان في المدينة. وبينهما نحو الميل واستنبط الفقهاء قالوا من ثنية الوداع. الى مسجد بني زريق قالوا من السنة ان تم المساجد باسماء القبائل التي هي فيها. ويقول مسجد بني زريق الان نقول - 00:23:46

مسجد بني فلان. تسمي المكان المسجد ليس باسم صاحبه ابن حجر في الفتح يقول من بنى مسجدا وسماه باسمه يخشى عليه الا ينال من الاجر الا هذا الاسم. اما يقال هذا مسجد بني فلان. مسجد سمي - 00:24:16

قبيلة من القبائل وتسمي المسجد باسم القبيلة. لماذا هذا الجهاد؟ قال الله عز وجل ترهبون به عدو الله تعظيم لما عليه من الكفر. وتقوية وتقوية قتالهم. قال عدو الله ترهبون به عدو الله وعدوكم. ذكر عدوكم للتحريض على القتال - 00:24:36

اذ في طبع الانسان انه ان قاتل عدوا له فانه يقوى وينشط ويجمع الهمة والعزيمة على من عاداه. هذا الاعداد ليس من اجل ان يحارب بعضنا بعضا. كما اخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابي موسى الاشعري قال لا تقوم الساعة - 00:25:07

حتى يقتل احدكم اخاه. والنبي يقول في الحديث الاخر لا تقوم الساعة حتى يقتل القاتل ولا يدري مما وحتى يقتل المقتول ولا يدري لما قتل. هذا القتال في سبيل الله انما هو قتال - 00:25:37

سمو الله. قال الله تعالى ترهبون به عدو الله وعدوكم واخرين من دونهم لا تعلمونهم. والله يعلم. هذا القتال فيه ارهاب نعم في ارهاب. ترهبون. والارهاب. ووجود السيادة والقوة. لجناب - 00:25:57

الدولة التي تحكم بما شرع الله لاقامة دين الله يجب على الاخرين ان يعروها ويجب على هذه الدولة ان تتخذ جميع الوسائل لوقوع الارهاب في قلوب من التفكير في مقاتلته. ترهبون به عدو الله وعدوكم - 00:26:27

طبعا الارهاب الان الذين يعني تروج له له وسائل الاعلام ارهاب غربي مصنوع على طريق خاصة وفيها ميل ظاهر لليهود. ومن هم على شاكلتهم وليس فيها انصاف ولا عدل هو سلاح يتخذ من اجل قتال المسلمين والى الله المشتكى - 00:26:57

من غربة الاسلام وغربة الحق هذه الايام. اعداء الله كثر من الذي يحيط بهم؟ ويعرفهم جميعا الله. ما هو المطلوب منا ان نأخذ الاسباب ان نعد ما استطعنا واعد لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل. الله يقول ترهبون - 00:27:27

به ما تعرفون. ترهبون به عدو الله وعدوكم قال واخرين من دونه. المسلمون وهم في بحبوحة. ولا يعانون ما يعاني وقلت لكم احسن تفسير لقرآن الزمن. يغربون عدو الله وعدوكم واخرين من دونه. من اغراب الامام شيخ المفسرين الامام ابن جرير الطبري - 00:27:57

قال واخرون من دونهم لا تعلمونهم. قال الجن الجن الله يقول الله يقول واعدوا لهم ما استطعتم. الجن كيف كيف علمنا القرآن في محاربة الجن؟ الذكر. الى الله. ان نلوذ بحماه - 00:28:37

ان نقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. مش واتخذوا واعدوا لهم ما استطعتم من قوة من رباط الخير. الجن لا يحارب بقوله يعد لهم ما استطعتم. فهذا القول قاله في وقت يعني عز الاسلام وعز المسلمين. قال واخرين من دونهم قال الجن. القوم ليس - 00:28:57

عندما يقال لا تعلمونهم الله واخرين لا تعلمونهم الله يعلمهم الجن ليس بصاحب. ومثله قول الامام ابن جرير قول الامام القرطبي صاحب الجامع لاحكام القرآن. قال الله بقول لا تعلمونهم والله يعلمون - 00:29:17

انا ما اعرف من نعم نحن لا نعرفه باعيادهم. ولكن نعرف جنسهم. وجنسهم انهم اعداء لله علم المسلمين ما احاطوا بهم. فالواجب علينا ان نتخذ القوة لندخل الرعب في قلوب من نعلمهم انهم اعداؤنا واعداء الله تعالى وممن لم - 00:29:37

نعلمهم ممن هم من الاعداء هذا المراث وليس المراد ان يقال انهم جن وبعضهم يقول في الاخبار جن وانس وفي ناس يقولوا في جنس ثالث وروايات مكذوبة الى اخره فلست لسنا في حاجة لان نخرج السياق عن لفظه وعن سباقه - 00:30:07
وعن سياقه وعن معناه ان الاعداد للاعداد للبشر الذين هم اعداء الله اه منهم من نعلم ومنهم من لا نعلم نحن لا نعلم كل عدو لنا. والله الذي يعلم اعدوا اعدوا ما استطعتم من قوة - 00:30:35
ترهب ما تعلمون من تعلمون ومن لا تعلمون من اعدائكم. واعداء الله سبحانه وتعالى امضى الله سبحانه وتعالى سنته في نصرته لاهل بدر. وقلت لكم ان الذي تولى نصرة نصرة المسلمين بطيباته. الله وآآ - 00:30:55
الله لاهل بدر هي لله امر خالص. وذكرت بعض الاوجه فيما مضى مع ان المسلمين في بدر ما استكملوا اتخاذ الالة ولا اتخاذ العدة الا ان الله تعالى نصره وامر الله تعالى بعد ذلك بان نستعد - 00:31:25
وان نعد ما استطعنا من قوة ومن رباط الخيل. وذكر الله فوائد ذلك ترهبون عدو الله وعدوكم قال واخرين من دونهم لا تعلمونهم والله الله يعلم. ففي هذه هذا الاتخاذ فيه فوائد. الفائدة الاولى - 00:31:55
الكفار لا يقصدون دخول ديار المسلمين مباغتة. ما دامت ما دام الارهاب في قلوبهم. لا يباغتون المسلمين فيدخلون ديارهم. ربما اثار هذا الاعداد وهذا الارهاب تحول الى سبب لدخولهم في الاسلام - 00:32:25
وكذلك ربما بسبب هذا الارهاب التزموا بتعاليم الاسلام فان لم يسلموا سيدفعوا الجزية. بهذا الاتخاذ وكذلك هذا الارهاب لا يعين الكفار غيرهم من الطامعين في محاربة فوجود القوة امر مهم وفيه فوائد عديدة - 00:32:54
ذكرت لكم ما اجمل الحق لما تحميه القوة الحق وهو حق. لا يروج الا عند اصحاب الافهام السديدة. واما من ارادوا ان يشبعوا غرائزهم. وان يتمتعوا المتعة الحيوانية في هذه الحياة - 00:33:34
فذلك وهم العامة الدهماء فلا يمنعهم ويحول دون متعهم الا آآ اهل اهل القوة. اهل القوة هم الذين يجبرون المبطلين على التزام الصواب فالحق دون قوة. فائدته ليست عميمة. والحق مع القوة - 00:34:04
عائدته عميمة. وليذا الفرق بين المسلمين قبل بدر وبعد بدر؟ في بدر حق وقوة قبل بادر احق بلا قوة. والله الذي يمتنع على المسلمين لما يتمسكون بدينهم تمسكا شرعيا صحيحا فالله يكافئهم بان يهيأ لهم القوة التي تحمي حقهم - 00:34:34
مسلم ان صدق الله وادى ما اوجبه الله عليه. فالله يكرمه ويكافئه. بان يرزقه قوة تحمي حقه. فما اجمل القوة مع الحق. قال الله تعالى واخرين من دونهم لا تعلمونهم. الله يعلم. الله يعلم. هذا فيها تعريض - 00:35:04
وفيها تعريض للكافرين. وفيها تعريض للمؤمنين. فيها تعريض للكافرين تهديد. وفيها تعريض للمؤمنين. الله يعلم. تعريض بان الله وان الله ناصرهم. فيها تعريض للمؤمنين. نحن نعلمه. الله يقول عز وجل - 00:35:34
الله يعلم. الجملة ترتيبها في العربية فعل وفاعل موصول به. ولكن هنا تغير تركيب الجملة. فقال الله عز وجل الله يعلمهم. الله يعلمهم وفي هذا دلالة على ان الامر لا يمضي الا بعلمه. وان عنايته بالمؤمنين - 00:36:04
تامة وانه قادر على تهديد وتخويف الكفار. فهو يحصي اعداء اهو فهو يحصي اعدائكم الله يعلم وينبههم الله الله يقول لا تعلمونهم والله يعلمهم ليحقق الخبر ويؤكده. وان حماية الله تعالى للمؤمنين وتهديده للكفار امر لازم وحتم واجب - 00:36:34
ثم ذكر الله تعالى بعد هذا الاعداد جاء ذكر السلم. السلم يستلزم الصلب بين المسلمين الكفار ان يكون المسلمون كاملي القوة فحين اذ يطمع الكفار بان يسالموا المسلمين الكفار لما رأوا ان المسلمين يقاتلونه - 00:37:14
وان الموت احب اليهم من الحياة. قالوا ماذا نفعل بهؤلاء؟ نقاتل اقواما الموت احب احب اليهم من الحياة. ما هو ما هو السبيل في مقاتلة هؤلاء؟ ان قاتلتهم موته احب اليه من حياته. ماذا يبقى؟ صل. والجزية. والخضوع لسلطان الاسلام - 00:37:54
لكن هذا السلم ليس من ضعف ولا من ذل ولا من هوان وان يملي الكفار ما يريد عالمسلمين. ليس هذا هو السلم. ليس هذه احكام المصالحة. ولذا مباشرة قال وان جنحوا - 00:38:24
تجنح لها. وتوكل على الله. توكل على الله انه هو السميع العليم. قد وان جنحوا ان ان للتشكيك قد للتحقيق. في العربية ان للتشكيك

وقد للتحقيق كل الايات اذا الشمس كورت وما شارع كلها باذن - 00:38:44
في الدعوة الى الله عز وجل وعدم اراقة الدماء مجرد وجود شيء من شك المطلوب منا ان نفزع اليه وان نلجأ اليه. تأمل معي. تأمل معي قول الله فذكر ان نفعت. نفعت الذكرى. المسلمين في اعمالهم اليوم ما يقرؤونها ان - 00:39:24
اذا فذكر اذا لما تتحقق انه اللي بتذكره بالدفع بالذكرى ذكر والله ما بقول اذا يقول ايش؟ يقول فذكر ان نفعت الذكر. واجب عليك ان تذكر ولو شككت السلم الله يقول وان جنحوا للسلم فاجنح لها. وهذا يؤكد ان الله - 00:39:54
الا يحب ان تراق الدماء لكن ان تراق الدماء للمصلحة الكبرى والعظمى ولان المسلمون هم السادة ويهابهم الكفار هذا مطلب شرعي. اما اللي ذات اراقة الدم الشرع لا يحب ذاك. ولذا قال الله عز وجل قال وان جنحوا للسلب. وانتبه. وان جنحوا انتبه اللي جنحوا - 00:40:24
ما قال الله عز وجل وان طلبوا وان طلبوا السلم لا قال وان ان جنحوا للتنبيه على ان طلبهم للسلم ما يستجاب الا ان قامت على ان هذا الطلب طلب راغب في السلم - 00:40:54
وليس طلبا المخادع الذي يلجأ اليه من باب الضعف. فقال وان جنحوا فالجنوح في اللغة الجنوح في اللغة لا يكون الا بين شيئين متقابلين. سلم حرب. فان جنحوا للسلم جمحوا اي رغبوا. وهذه الرغبة صادقة. فجنحوا - 00:41:24
وامام حرب وامام سلم. مثل المشرقين تقول جنحت السفينة للشرق. متى تستخدم كلمة جنحة جنحة لا تستخدم الا بين الشيئين متقابلين. فتقول جنح لي كذا يقابله فهذا هو استخدام جنحات اللغة العربية. هم الان بين امرين ان يجنحوا للحرب او - 00:42:04
السلم فقال الله فان جنحوا للسلم. لماذا قال فان جنحوا للسلم في هذا الجنوح دلالة ظاهرة من خلال قرائن الاحوال والبصيرة والرصد والمتابعة التي يتمتع بها من يريد ان يجري الحكم معهم ان هؤلاء راغبون في السلم. وليسوا بمخادعين - 00:42:34
هذا يفيدنا من جناحوا فينبغي لما نتكلم عن ان بالتشكيك ينبغي ان نفهم جنحوا ومعناها ايضا ان نفهم وان جنحوا. لماذا قال الله تعالى وان جنحوا؟ قال الله عز وجل للسلم. الله يقول فلا تهنوا وتدعوا الى السلم. لا يجوز لنا ان ندعوا للسلم - 00:43:04
باهانة وان يولي علينا الكفار ما يريدون. واما قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ادخلوا ادخلوا شوف السلفي كافة. هذه ليست لها صلة بالسلم والحرب. يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم المراد بالسلم - 00:43:34
الاسلام ادخلوا في الاسلام كافة تدخل فيه ابدانكم وقلوبكم وابصاركم وسمعكم اياكم ان تعصوا الله ربكم في كل شيء مما اتاكم. ادخلوا كلكم في الاسلام منهم من قاموا جنحوا للسلمة فاجنح لها منسوخة وليس الامر كذلك. ليس الامر - 00:43:54
كذلك. العلاقة بيننا وبين الكفار ليست دائما حرب. علاقة حرب. فان رأيناهم راغبين وارادوا السلم. فلا خرج منه وهنا مسألة وهي عويصة ودقيقة ما ذكرت كثيرا سابقا عند السابقين وهي موجودة اليوم بكثرة لو - 00:44:24
الكفار عقدوا معنا سلما. وكان في عهد العقد وهذه المعاهدة ذلنا واجبرونا عليه بالجد العادية جد الغاصبة بالقوة فلا عبرة ببرود هذا السلم. هذا السلم في الشرع غير معتبر. فلما - 00:44:44
فتعود العافية والقوة للاسلام فلابد ان نمضي ونجري احكام السلم الحقيقية الشرعية مع عدونا ولذا لما جوز الشيخ ابن باز مع اليهود. فذكر من بين كلامه هذا الحكم. وهو من اجرأ ما يمكن ان يقال - 00:45:14
قال في اعلاء كلمة الحق وقام الناس عليه وتكلموا فيه وهم يعلم وهم لا يعلمون ما يقول. وقال هذا الحكم اذا مضى باليد بقوة على المسلمين فهذا واجب عليهم ومتى اعاد الله اليهم عافيتهم وقوتهم فهذا فهذا - 00:45:44
السلم لا اثر لاحكامه. الناس تذكروا القول الاول ونسوا القول الاخر. وكان كلامه لاحق من اقوى ما يمكن ان يقال. ولا يقوله الا عالم رباني. معظم لدين الله رحيما بالناس - 00:46:14
فالله عز وجل يقول وان جنحوا للسب. موضوع المسلمين والقصور صار والفيلم والحرب. لاولياء الامور. والواجب عليهم ان يحققوا المصلحة على الامد البعيد. واذكركم واقول بشيء من افاضة هي مهمة الصلح الذي عقده النبي صلى الله عليه وسلم مع كفار قريش - 00:46:37

الذي عرف بصلح الحديبية وهذا صلح من اعجب الذي يقرأه ويعرضه على ما ذكره الله تعالى في كتابه ويتأمل ما ذكر راه الله ما ذكره الله تعالى في كتابه يتعجب كثيرا ويعلم ان الله الذي يعلم - 00:47:17

عدونا وفي احكامه وفيما الهم الله به نبيه صلى الله عليه وسلم. وفي بيان حرص النبي صلى الله صلي وسلم على نصرة المسلمين يجد اجر اسمعوا المفسرون يقولون في تفسير قول الله عز وجل - 00:47:47

انا فتحنا لك فتحا مبينا. ايش المراد بالفتح المبين؟ صلح الحديب لان صلح الحديبية كان تمهيدا لفتح مكة النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة الاحزاب اجتمع عليه جميع اه في الاعداء. الاعداء الظاهرين وهم الكفار شمال المدينة - 00:48:07

وجنوب المدينة. شمال المدينة اليهود باصنافهم. وجنوب وجنوب المدينة كفار قريش وفي داخل المدينة من الاعداء المنافقون. فجميع اصناف الكفار اجتمعوا على النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة الاحزاب. النبي يقول لا يلدغ مؤمن - 00:48:47

من جحر مرتين يستحيل ان يجتمع الاعداء مرة اخرى. فالواجب على النبي صلى الله عليه وسلم ان يبذل قصارى ما يستطيع في عدم الاجتماع. تأمل النبي الاعداء. المنافق ملون كالزئبق ليس له ملمس ميؤوس منه. ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار اشد من الكفار - 00:49:17

يبقى يهود ويبقى قصار قريش. اليهود لا يصلح معهم سلم. لا يصدقون يكذبون مع اليهود لا يصلحوا سيدنا. فلم يبق السلم الا مع من؟ العرب. الا مع كفار قريش قلت لكم العربي الله اختاره لحمل الدين لانه صادق. ذكرت لكم كلام الفرائض في الدرس الماضي - 00:49:47

لنصادق العربي لا يخدع. لا يخادع. عقد عقد الصلح مع كفار قريش. اسأل سؤالا تأملت الصلح. وعلمت ان النبي يعلم صلى الله عليه وسلم لما طلب من اصحابه ان يذهبوا الى العمرة - 00:50:17

يعلم انه لن يعتمر. النبي ذهب وهو يعلم انه لا يعتمر. لماذا؟ العرب حريصون فيما يسمى اليوم في الاعراف الدولية ان مكة متاحة لكل الخلق هم قيمون عليها. لكن ليس بايديهم ان يمنعوا وان وان يأذنوا وان يمنعوا - 00:50:47

فلما النبي تجهز العربي في عنجهية دون الدين كما يقول ابن خلدون في المقدمة يقول العربي عنجهي بطبعه والدين الذي هذبه. عربي بدون دين عنجهي. شيء تم بيت اخوك وابوك وابنك وكل الخلق دون دين عربي عنجي. العرب عندهم عنجهية ومن عنجهيتهم - 00:51:17

لا يأذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالدخول. فاذا لم يأذنوا بالدخول ماذا بقي؟ صلح. صلح الحديبية فالنبي صلى الله عليه وسلم امرهم بان يحرموا منعوهم من الدخول النبي يطمع في الصلح لا يطمع بالعمرة في ذاك الوقت - 00:51:47

فاخذ الصلح مع كفار قريش صلح الحديبية. امر النبي الصحابة ان يتحللوا فابوا وخاف النبي عليهم الهلاك. فذهب الى ام سلمة كانت معه زوج فشاورها فقالت له يا رسول الله لا اراك الا ان تصداه. ناقتك وتتحلل امامهم وترجع - 00:52:07

افعل لا تقل ففعل ففعل الصحابة ورجعوا. بماذا رجع النبي صلى الله عليه وسلم من صنع الحديبية؟ وجنوح لكن سلم قال عنه عمر يا رسول الله الست على الحق؟ بلى. قال اليسوا على الباطل؟ بلى. قال الا من - 00:52:37

قدرية عما عن ديننا. يقول عمر فيما بعد يقول عمر موجها مؤصلا مقعدا قاعدة لجميع المسلمين ولطلبة العلم خاصة قد اتهموا الرأي على الدين. اتهموا رأيكم كنتم يوم من الايام عندي بريق في هذا الرأي. واعترضت على النبي صلى الله عليه وسلم. لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:53:00

بماذا رجع؟ رجع بفتح مكة صبح عدي وفتح مكة. ماذا فعل النبي لما رجع؟ انشغل باليهود. انشغل باليهود. ففتح خيبر واجلاهم وامن شرهم وحين اذ تفرغ الى كفار قريش فدخل مكة فاتحا - 00:53:30

فهذا السلم جرحوه للسلب فاجنح لها قد اجنح للسلبي في صورة اقول فيها ضعيفا. لكن في حقيقة امري انا لست ضعيف يعني هذا ما يسميه اليوم التكتيك والتفكير على المدى البعيد. فالنبي صلى الله عليه وسلم لما اقام الاسلام ونشر الاسلام بذل النبي صلى الله عليه - 00:53:54

وسلم كل ما يستطيع. وفي بعض الاحايين اصحابه وخلصوا اصحابه اعترضوا عليه. فعمر في الحديبية رضي الله تعالى عنه. وان جنحوا للسلب فاجنح لها وتوكل على الله. لماذا الكفار المحاربون - 00:54:22

الى المصالحة فاجبهم يا رسول الله اختاروه لانهم يريدونه لذاته ولم يختاروه من باب كما قلت لكم من باب المخادعة في السلم ان يكون المسلمون هم اصحاب القوة فلو كانوا ضعفاء ولا يمكن ان تحصد ارواحهم ولا دماؤهم ولا اموالهم الا بالسلم قد يضطر اليه - 00:54:42

فان ظلمنا فلا اثر لهذا الظلم باليد العادية. وهذه قاعدة معروفة عليها ادلة كثيرة من من السنة النبوية بان بانه لا اعتبار لليد العادية قال وتوكل على الله. فعل على تفيد الاستعلاء. توكل على الله. وهذا الاستعلاء معلن - 00:55:17

بان الله يفعل مع المتوكل عليه وهو في هذا السياق. رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وكله اليه ويجعله مطيقا لحمل الامر الذي هو مقبل عليه وتوكل على الله اي صالحهم وفوض امرك يا رسول الله - 00:55:45

الى الله عز وجل. فهم كانوا يمكرون ويدمرون في مدة المصالحة فالله هو الذي يتوكل بك. وهو الذي يحميك منهم. وفي الاية فوائد يسردها طلب العافية مطلوب في كل وقت. فاذا كانوا اعني الكفار هم - 00:56:15

مبتدئين بطلب السلم. فالواجب علينا السلم. وفي هذا السن ادخار لقوة المؤمنين وتبقية لقوة قتالهم في في وقت اخر ان احتاجوا الى ذلك. وفي هذا دليل وبرهان على ان الاسلام دين السلام - 00:56:45

الحقيقي ولكن السلام عن قدرة وقوة لا عن ذل وهوان سلم مقدم على الحرب في دين الله عز وجل. فالحرب في شرع الله لا تقصد ذاتها ولكنها على تعبير ابن خلدون ضرورة من ضرورات الاجتماع تقدر - 00:57:15

بقدرها. قال الله تعالى وان جنحوا للسلب فاجنح لها وتوكل على الله. انه هو السميع العليم انه هو السميع العليم. اي ان الله الذي تتوكل عليه هو السميع لاقوالك. واقوال اعدائك. العليم - 00:57:45

ما في قلوبكم فان كان الاعداء يضمرون المكر والخديعة والغدر بك يا محمد اثناء هذه المدة مدة المصالحة فهو سبحانه لن يفوته شيء مما ينوون عليه. فهو مطلع عليهم وسيكفيكهم الله تعالى - 00:58:05

الوقت ضاق. انتهى الوقت. سبحان الله. على كل حال انا هيأت بعض الاسئلة الجائزة. في الاية التي بعدها الاية التي بعدها. وهذا ان شاء الله نرجوه للمحاضرة القادمة باذن الله نكتفي بهذا القدر. وصلى الله وسلم وبارك - 00:58:35

على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:58:55